

الأندلس هو الأسم الذي أطلقه المسلمون على شبه الجزيرة أيبيريا عام 711م. بعد أن دخلها المسلمون بقياده طارق بن زياد وضموها للخلافة الأموية واستمر وجود المسلمين فيها حتى سقوط مملكه غرناطة عام 1492. مرحلة ما قبل فتح الأندلس حقق المسلمون تقديماً واسعاً في شمال أفريقيا، وذلك في عهد الوليد بن عبد الملك (96-86هـ). ثم استبدل حسان بن النعمان، بموسى بن نصير الذي توجه من مصر إلى القيروان مصطحباً أولاده الأربعة الذين كانت لهم أدوار مهمة في الـتوسعات الشرقية والبحرية الإسلامية، واعتمد سياسة معتدلة ومنفتحة تجاه البربر مما حوّل معظمهم إلى حلفاء له، واستكمالاً لتوسيع شمال أفريقيا وتأمين المنطقة درءاً لتمرّد قد ينشأ ضد السيادة الإسلامية. وفي إحدى الحملات التي قادها أبو الورد بنفسه، استولى المسلمون على طنجة ذات الموقع المهم بين القارتين الأوروبية والأفريقية عام (98هـ/ 708م)، وحلها موسى بن نصير إلى مركز عسكري لتموين الحملات باتجاه المناطق المجاورة. لكّن مدينة سبتة عصت على تلك الفتوحات، لكنه فيما بعد لعب دوراً أساسياً في تشجيعهم ومساعدتهم على عبور المضيق إلى الأندلس. الفتح الإسلامي للأندلس في عهد الدرناات بين عامي (92 - 93 هـ) في الخلافة الأموية وفي عام 711 م أرسل موسى بن نصير القائد الشاب طارق بن زياد من طنجة مع جيش صغير من البربر والعرب يوم 30 أبريل 711، ثم فكر في دخول الأندلس لبيتعد عن العباسيين، بحلول عام 718 استولى المسلمون على معظم أيبيريا عدا جيباً صغيراً في الركن الشمالي الغربي حيث أسس النبيل القوطي بيلايو مملكة أستورياس في العام نفسه 718. واستطاع بيلايو الدفاع عن مملكته في وجه المسلمين في معركة كوفادونجا عام 722. واستمر موسى ابن النصير في محاولاته لفتح الأندلس. خلافة قرطبة تشمل هذه الفترة قيام الدولة الأموية في الأندلس مما بين دخول عبد الرحمن الداخل قادماً من دمشق إلى شمال أفريقيا ثم الأندلس 136 هجرية حتى آخر خليفة أموي في الأندلس وهو هشام الثالث المعتد بالله سنة 416 هجرية وازدهار عصر الدولة الأموية في الأندلس. وأسس الأمويون حضارة إسلامية قوية في مدن الأندلس المختلفة. وهي أطول وأهم الفترات التي استقر فيها المسلمون في الأندلس الدولة الأموية ونقلوا إليها الحضارة الأدب والفن والعمارة الإسلامية، واثار الأمويون هي الطابع الغالب على الأندلس بأكملها ومن روائع ما خلفه الأمويون مسجد قرطبة. وقد كان لـ عبد الرحمن الداخل جهود حضارية متميزة فقد جعل مدينة قرطبة وأحاطها بأسوار عالية وشيد بها المباني الفخمة والحمامات على شاكله الحمامات في دمشق والمدن الإسلامية والمدارس والمنتديات والمكتبات. حكام الأندلس الأمويين هم بالترتيب: عبد الرحمن الداخل الملقب (صقر قريش) - حتى عام 172 هجرية هشام الأول بن عبد الرحمن - من عام 172 إلى عام 180 هجرية الحكم بن هشام - من عام 180 إلى عام 206 هجرية عبد الرحمن الأوسط بن هشام - من عام 206 إلى عام 238 هجرية محمد بن عبد الرحمن - من عام 238 إلى عام 273 هجرية المنذر بن محمد - من عام 238 إلى عام 275 هجرية عبد الله بن محمد - من عام 275 إلى عام 300 هجرية عبد الرحمن الثالث الناصر - من عام 300 إلى عام 350 هجرية الحكم بن عبد الرحمن - من عام 350 إلى عام 366 هجرية هشام الثاني بن الحكم - من عام 366 إلى عام 399 ملوك الطوائف: بدأ عصر ملوك الطوائف بالأندلس عام (422هـ) عندما أعلن الوزير أبو الحزم بن جهور سقوط الدولة وكان هذا الإعلان بمثابة إشارة البدء لكل أمير من أمراء الأندلس ليتجه كل واحد منهم إلى بناء دويلة صغيرة على أملاكه ومقاطعاته، - بنى حمود بمالقة (407هـ - 449هـ). محاولة السيطرة على البرتغال: أرسل القائد موسى بن نصير إلى ابنه عبد العزيز ليستكمل الغزوات في غرب الأندلس حتى وصل إلى لشبونة دولتا المرابطين والموحدين بسبب ضعف دول الطوائف عن الدفاع عن التراب الأندلسي ضد الهجوم الأسباني وسقوط طليطلة في أيدي الأسبان. طلب الأندلسيون المعونة من قائد المرابطين في المغرب الأمير يوسف بن تاشفين أن يهب لمساعدة الأندلس وانتهت مساعدته بهزيمة كاسحة للأسبان في موقعة الزلاقة واستعادة بعض المدن لكنه فشل في استعادة طليطلة والقضاء على ملوك الطوائف وأصبحت الأندلس تابعة لدولة المرابطين في الأندلس الذين دافعوا عن الأندلس ضد الأسبان في عدة مواقع إلا أنهم فشلوا في الدفاع عن سرقسطة بقيام الثورة في المغرب بقيادة الموحدين وانهيار دولة المرابطون تحولت تبعية الأندلس إلى الموحدين الذين حملوا راية الدفاع عن الأندلس في عدة مواقع أشهرها معركة الأرك ولكن جيوش الموحدين ما لبثت أن هزمت في موقعة العقاب على الرغم من ضخامتها وكبرها مما تسبب في انهيار دولة الموحدين نهائياً و مع انهيار الحكم الموحد في الأندلس بدت مرحلة جديدة من انهيار في الأندلس سقوط الأندلس في عام 1492 سقطت غرناطة بعد حصارها من قبل قوات الملوك الكاثوليك. تختلف الأندلس عن أندلسيا التي تضم حالياً ثمانية أقاليم في جنوب إسبانيا. تأسست في البداية كإمارة في ظل الدولة الأموية في الشام، التي بدأت بنجاح من قبل الوليد بعدها تولتها دولة بني أمية في الأندلس عبد الرحمن الداخل وبعد سقوط دولة بني أمية تولت

الأندلس ممالك غير موحدة عرفوا بملوك الطوائف، تاريخ التسمية أصلها جزيرة الأندلس (والأندلس قد تكون محرفة من وندلس، والأندلس لدى العرب القدامى هم فاندال، وهم شعب جرمانى نرحوا من جرمانيا (ألمانيا وبولندا، ذكر ابن عذاري المراكشي في كتابه: البيان الموعرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب : «وقيل أن أول من نزل الأندلس بعد الطوفان قوم يُعرفون بالأندلس (بشبن معجمة)، فسميت بهم الأندلس (بسين غير معجمة)» أطلق المسلمون اسم الأندلس على شبه الجزيرة الأيبيرية، وهي تقابل كلمة "فاندالوسيا" (وهي مشتقة من اسم الوندال) التي كانت تطلق على الإقليم الروماني المعروف باسم باطقة الذي احتلته قبائل الوندال الجرمانية ما يقرب من عشرين عاماً ويسميهم الحميري الأندليش. ويرى البعض الآخر أنها ترجع إلى أندلس بن طوبال بن يافت بن نوح. وتشمل الآن ما يسمى أسبانيا والبرتغال، ويراد بالأندلس في التاريخ الإسلامي تلك الحقبة الزمنية التي امتدت من فتح العرب لأسبانيا 91هـ / 711م حتى سقوط غرناطة 897هـ / 1492م وهي الفترة التي امتدت نحو ثمانية قرون. تاريخها اليبين والكلتزم أقدم الشعوب التي سكنت أيبيريا (أسبانيا والبرتغال) اليبين شعب أتى من الجنوب من الجزر التي في البحر الأبيض المتوسط بينما الكلتز Celts شعب أرى أتى من الشمال. كما أستوطن اليونانيون والفينيقيون بعض المدن والتغور الأيبيرية. غزاها الرومان وقاموا بتحويلها إلى ولاية رومانية الثقافة وكاثوليكية الدين بعد أن كانت تنتشر العقيدة الآريوسية بين أهل البلاد ونجح الرومان في تغيير اللغة إلى اللاتينية. ولانتشار العقيدة الآريوسية بين أهل البلاد الأصليين الأثر في اعتناقهم الإسلام بعد الغزو الإسلامي لقرنها من العقيدة والفكر الإسلامي. فتح المسلمون بقيادة القائد طارق بن زياد عام سنة 92هـ/711م وجعلوا الأندلس جزءاً من الدولة الإسلامية ويعتبر عبد الرحمن الداخل (صقر قریش) المؤسس للدولة الأندلسية سنة 750 التي كانت مستقلة عن الدولة العباسية واعتبرت الأندلس امتداداً لدولة بني أمية التي قضى عليها العباسيون في الشرق عام 132هـ. وفي سنة 756 بنى عبد الرحمن الناصر (الثالث) مدينة قرطبة والتي أصبحت عاصمة الأندلس واعتبرت المدينة المنافسة لبغداد عاصمة العباسيين. و كان الأندلس قد تجزئ إلى عدة دول صغيرة ومتنازعة بعد سقوط الدولة الأموية عام 399هـ سميت دويلات ملوك الطوائف وأبرز هذه الدويلات وأكبرها كانت دويلة بنو عباد في اشبيلية ودويلة بني هود في سرقسطة ودويلة بنو الأقطس في بطليوس ودويلة بنو ذي النون في طليطلة وقد توسعت الممالك الإسبانية الكاثوليكية على حساب هذه الدويلات الإسبانية المسلمة مستغلة تنازعها وفي النهاية سقطت طليطلة في ايدي جيوش الفونسو السادس ملك قشتالة القوي والملكة ايزابيلا الأولى مما اصطر ملوك الطوائف للاستجداد بالمرابطين الذين كانوا قد اقاموا دولة قوية في شمال أفريقيا والذين عبروا إلى الاندلس لنجدة أخوانهم في الدين الأندلسيين وهزموا الإسبانين الكاثوليك في معركة الزلاقة ودولة الموحيدين ومملكة غرناطة. حيث كانوا يحرقوا المدنيين على الخشبة أحياناً ! عام 1526 اتنت محاكم التفتيش إلى غرناطة حيث خيروا المسلمين بين اعتناق المسيحية أو مغادرة البلاد أو التعرض للعقاب. رغم ما فعلته المحاكم بمسلمي الاندلس واعتناق العديد منه المسيحية إلا أن الكثيرين بقوا مسلمين في السر. وفي سنة 1609 أمر الملك الإسباني بطرد جميع المسلمين من اسبانيا ويذكر الدكتور " دوايت رينولد " ان الاشخاص الذين طردوا لم يكونوا من العرب أو البربر بل كانوا من سكان أيبيريا الأصليين وكان أبناء عمومتهم في الشمال يطردونهم من ديارهم. دام الوجود الإسلامي في اسبانيا قرابة 800 سنة كدولة مسلمة وكانت تعرف بالأندلس حينها وهو الاسم الذي أطلقه العرب على اسبانيا، قام الإسبانين بحروب الاسترداد وفي نهاية القرن الخامس عشر عند سقوط غرناطة آخر ممالك المسلمين عادت اسبانيا إلى حكمها الذاتي. ولم يعرف الأسبان عندما نفوا العرب من بلادهم أنهم إنما يخربون بيوتهم بأيديهم، فقد كانت أسبانيا ولقرون طويلة في حكم العرب مركز المدينة، وعند قيام الدولة الأموية في الاندلس كان يقصد قرطبة العديد من أبناء أوروبا لطلب العلم. وقد دام الحكم الإسلامي للأندلس قرابة 800 سنة. باسم الأندلس وتعتبر إحدى المقطاعات التي تشكل إسبانيا الحديثة وتحفظ بالعديد من المباني التي يعود تاريخها إلى عهد الدولة الإسلامية في الأندلس، وتحمل اللغة الإسبانية كثيراً من الكلمات التي يعود أصلها إلى اللغة العربية. فحينما نذكر تلك البلاد التي كانت في عصور العرب تموج بالعلم والعلماء، نشعر بالركود العام بعد الرفعة والازدهار. بعد احتلال القوط لها أصبحت مدينة شاهدة على تراث ثقافي عربي كبير فجاء لها العديد من الجماعات المؤلفة من مسلمين ويهود ومسيحيين للتعلم والمعرفة وكان من بين الوافدين رجل انجليزى يدعى: دانيل مورلي والذي قال عنها انه ذاهب إلى حيث يجد أهم فلاسفة العالم وبعد جولة معرفية هناك رجع إلى إنجلترا محملاً بالعديد من الكتب والمؤلفات المفاجأة ان هذا الوافد كان من اوكسفورد!! غرناطة إقليم جنوبي كبير، وبذلك أصبح ممكناً التغلب على الإسلام وملكه الضعيف في غرناطة كان للطبيعة الجبلية دوراً كبيراً في حماية غرناطة من الهجمات المتتالية للمسيحيين الذين زحفوا من الشمال على كل الاقاليم والمدن الأسبانية. بالزواج تم عقد حلف قوى وتوجهت الحشود لاستعادة غرناطة اخر معاقل الإسلام في الاندلس

وتم الحصار لمدة عام كامل , وفى عام 1496 دخل فرديناند وايزابيلا القصر الملكى في غرناطة مرتدين زيا صمم خ صيصا لذلك اليوم واستلموا مفاتيح المدن من الملك العربى الضعيف عبد الله الصغيرالذى يروى انه بكى وفى رواية أخرى انه قال لاهمه وكان بمقتضى التسليم ان يكون الملك مؤمنا هو واهل البلدة على انفسهم واموالهم ولكن تم فرض عليه الاقامة الجبرية ثم مصادرة امواله وممتلكاته وقتله في النهاية. بسقوط غرناطة يبدأ عصر التنقيش المكتبات انتشرت المكتبات والكتب في جميع أنحاء البلاد وكثر التأليف والمؤلفون، العلم واهتموا به كالحكم الثاني الذي وصف بأنه كان جماعاً للكتب وكان يرسل المبعوثين إلى دمشق والقاهرة وحلب وبغداد والمدن الأخرى التي تهتم بالكتب، فقد كان للحلقات التي تعقد في جامع طليطلة تجذبت إليها الطلاب المسلمين والمسيحيين على السواء حتى لقد كان يقصدها من جميع أنحاء أوروبا بما فيها إنجلترا وأسكتلندا وقد أحتفظت طليطلة بمكانتها هذه بعد سقوطها سنة 1085 م حيث وجد فيها هؤلاء مكتبة حافلة بالكتب في أحد مساجدها. كثيراً من رجال الدين في الأندلس تعلموا اللغة العربية وألفوا بها، ومنها نقل إلى لغات كثيرة وقد طواه على ثلاث وثلاثين قصيدة شرقية أقتبسها من حنين بن أسحق ومباشر (لعل الاسم الصحيح المبشر بن فاتك) وكليلة ودمنة لذلك إذا رغب الطالب الإسكتلندي أو الإنجليزي الأستزادة من أرسطو والتعمق فيه أكثر مما يسنح له في الترجمات اللاتينية الميسورة فلا مندوحة له من الرحيل إلى وقد تحدث هيوست باش Ceasar of Heister Bach عن شباب قصدوا طليطلة ليتعلموا الفلك لذلك لا غرابة إن لعبت الأندلس الدور الرئيسي في نقل معارف المسلمين العقلية وكتبهم إلى أوروبا طليطلة ليتعلم هناك كيف يقرأ كتب اليونان وبا ولا سيما أن تذكرنا أنه كانت هناك فئة أخرى من السكان المقيمين تحت الحكم الإسلامي هم اليهود والذين تعلموا اللغة العربية وألفوا بها إلى جانب إتقانهم اللغة اللاتينية والعبرانية، ولقد أصبح هؤلاء اليهود إلى أجانب المستعربين وعدد من اللاتينيين الوسطاء في عملية النقل هذه فقد كان تأثيرهم أكبر من ذلك في البلاد التي خضعت لسلطانهم كبلاد اسبانيا. اشتهر مسلمو اسبانيا في العصر الأندلسي بحب أقتناء الكلاب، وكان من هذه الكلاب نوع يسمى كلب الماء Spanish Water Dog Perro de Agua Espanol – TurcoAndaluz - وكان يستخدم في صيد الأسماك. وفي العصر الحاضر لا تزال منطقة جنوب إسبانيا تعرف باسم أندلوثيا وتعتبر إحدى المقطاعات التي تشكل إسبانيا الحديثة وحتفظ بالعديد من المباني التي يعود تاريخها إلى عهد الدولة الإسلامية في الأندلس، وتحمل اللغة الإسبانية كثيراً من الكلمات التي يعود أصلها إلى اللغة العربية مثل كلمة بركة. حضارة الاندلس تبرز في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر بعد أن استقرت الأوضاع في الاندلس، توجه الخليفة عبد الرحمن الناصر إلى ارساء دعائم الحكم في كل الاتجاهات الداعية إلى بناء الدولة. 948م من الناحية السياسية: أصبحت قرطبة أيام الخلافة في المكانة السياسية التي تفد إليها الوفود والرسول من جميع الدول، فقد وصل إليها سنة 336 هـ وفد من "بيزنطة الشرقية" من القسطنطينية - استانبول حالياً - لتطوير العلاقات بين دولة الرومان الشرقية وبين الاندلس، ودامت السفارات بينهما. كما جاءت وفود الدول المجاورة لدولة قرطبة تلتزم الصداقة، وتبادل السفراء فيما بينها ومن مختلف المناطق حتى من نصارى شمال الاندلس، وانشغلوا عن الاستعداد للجهاد، فيهم هذه السنة "زرياب" فأشغل الناس بابتكاراته في عالم الطعام واللباس، فلكل فصل نوع من الطعام واللباس، ولم يكن مدينة أكبر منها الا بغداد، بالإضافة إلى القصور، فهل في هذا العصر مدينة مثلها بعدد مساجدها؟ من الناحية الادارية قسمت قرطبة وحدها إلى ثمانية وعشرين ضاحية، وقسم رجال الشرطة إلى شرطة بالليل وشرطة بالنهار، كذلك جعل نظام الحسبة ففي كل بلد محتسب، كما نظم اقنية الري وأساليب جر المياه، وكان من أشهر العلماء القاضي عبد الله محمد بن محمد الذي اخذ العلم من مائتين وثلاثين شيخاً، ولم يكتف بما أخذ من الأندلس بل سافر إلى المشرق لينهل من علومه، وكان من بين العلماء الأندلسيين الذين قدموا المشرق الإسلامي. وظهر بالفلسفة ابن رشد وابن مسرة القرطبي وبرز في اللغة ابن سيده صاحب المعجم، وأبو علي القالي صاحب الامالي الذي تلقى تعليمه في بغداد ثم رحل إلى الاندلس فبلغ في فقه اللغة شأناً بعيداً هناك، وبرز شاعر عظيم هو محمد بن هاني الأندلسي ضاهي المتنبى وأبو تمام وكان أهل الاندلس يأملون له مكانة مثل عظماء الشعراء لكنه مات صغيراً. و غيرهم فقد عمل عبد الرحمن الناصر على نشر المعرفة في ربوع البلاد،